

خطاب من الموتى

فكرنا يوما أن نبعث لولاة أموركمو المضطربه
رسلا تسدى لهمو النصح
وتسوق تجارب من تحت الأرض
لكن ساورنا الشك ..
قد يتهم رسول الموتى للأحياء
بصلات قامت وصفوف الاعداء

راودنا الامل العابث يوما
ان ننزع عنا الاكفان ونصاعد فوق الأرض
لكن أدركنا قبل فوات الوقت
ان عبثا يسعى الاموات الأحياء
بين قبور الأحياء الموتى

وأخيرا اثبتتم في كل ملمه
ان خطاكم تدنيكم
تلقبكم في جوف الظلمة
تنحرقربانا منكم
لولاة النعمة والنقمة
وقنعنا عندئذ ورضينا
ففدا تآتون لوادينا
وسنفحكمم بسؤال من غير حياء
لم لا يؤخذ رأي الموتى فيما يصلح امر الأحياء
يا أحياء
يا أحياء
يا ثاوين بظهر الأرض
هذي كلمات الموتى
هذي كلمات الموتى

نحن الموتى ..
نبعث للأحياء الثاوين بظهر الأرض
خير تجاربنا في كلمات
نحن الموتى نتكلم
نتساءل
لم لا يؤخذ رأي الموتى فيما يصلح امر الأحياء

نحن الملقوفين بأثواب الكتان
نحن قدامى الموتى اصحاب العظم العريان
لا ينقصنا في دعوانا البرهان
امست اقدام الأحياء على اكتاف الموتى
فلماذا لا تصبح اقدام الموتى فوق رؤوس الأحياء
قد جاهدنا دهرنا فوصلنا
للأمر المستعصى أن تصلوا له

ها نحن حفظنا للرب وصاياه العشر
وحفظنا للإنسان حقوقا جاءت في الإعلان
ها نحن تساوى فينا ترب الأرض مع التبر
وتساوى في شرعتنا الخادم والسلطان

كدنا من فرط الحزن عليكم أن نحيا
لولا ان لطف الله بنا
فتعلقنا في اهداب الموت
يا موت ..
انا نعلن والأسفاه

ما أضيع ان قضينا لمحة عمر في ظل حياة
يا موت ..
معذرة .. كنا لا ندرك أنك أنت نجاة
يا أحياء

حمدي متولي مصطفى صالح

القاهرة